عشاق حول مي زيادة ... العقاد أنموذجاً

The lovers around May Ziyādah…Al-‘Aqqād as an example

Kekasih-kekasih Di Sekeliling May Ziyadah…Al-ʿAqqad Sebagai Contoh

سهيل مُحَمَّد خصاونة*
محمـــد علي ابنيان**

ملخص البحث:

يحاول هذا البحث تحسس بعض تفاصيل العلاقة العاطفية المميزة التي جمعت بين الأديب عباس محمود العقاد، وبين الأديبة ماري إلياس زيادة المعروفة بـ: (مي زيادة)، وذلك من خلال رسائلهما المتبادلة أو من خلال بعض ما كتباه وألّفاه. تكمن ميزة هذا البحث في رسمه صورة طريفة لشخصية عباس محمود العقاد التي قد تكون ليست مألوفة عند بعض النقاد والدارسين، وهي صورة تحاول تأكيد الجانب الإنساني للإنسان وخضوعه أمام تأثير العاطفة وأشواق الروح! توصلت الدراسة إلى أن عباس محمود العقاد قد ظهر في شخصية عاطفية عطشى ظامئة تلهث وراء المتعة وتقدم التنازلات أثر التنازلات أمام المرأة، وكذلك ظهرت مي زيادة أنثى بكل معنى الكلمة لا تريد أن تصد أحداً، فأرهقت الكثير وأرهقها جبران خاصةً وكلفها من أمرها عسراً حتى انتهت محطمة تعاني الانكسار العاطفي والانهدام النفسي إلى أن انتهت إلى الأبد دون أن تحقق حلم الأمومة الذي رافقها مراحل حياتها كلها.

الكلمات المفتاحية: العلاقة –المرأة –العقاد– مي زيادة– النهاية.

Abstract:

This study attempts to reveal some details of the unique romantic relationship between the writer ‘Abbās Mahmoud Al-‘Aqqād and the writer Mary Ilyas Ziyadah popularly known as May Ziyadah through what transpired from the exchange of correspondence between them in the from of letters and writings. The importance of the study lies in its uniquely painting of the character of Al-ʿAqqad which might be unfamiliar among some critics and scholars; an aspect of human which is subdued by emotion and romance! It is observed that Al-‘Aqqad had indeed revealed a romantic character that is thirsty and longing after the pleasure of love which was willing to give up concessions after concessions for

* محاضر في قسم اللغة العربية، كلية لآداب والعلوم، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.
** محاضر في قسم اللغة العربية، كلية لآداب والعلوم، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.

the sake of woman. On the other hand, May was indeed a feminine character par excellence who would not shut her door to any keen candidate thus exhausting many while she herself was exhausted by Gibran burdening her with uneasiness until she finally became broken hearted afflicting her with emotional breakdown and self-defeat leaving her forever disappointed in realizing her maternal instinct that would otherwise have been possible during her life.

Keywords: Relationship, Al-'Aqqad, May Ziyadah, The ending.

Abstrak:
Kajian ini berusaha memperincikan tentang hubungan romantik penulis terkemuka Abbas Mahmoud Al-'Aqqad dengan penulis terkenal Mary Ilyas Ziyadah yang lebih dikenali sebagai May Ziyadah melalui surat menyurat dan penulisan mereka berdua. Kepentingan kajian ini dapat dilihat pada pendedahannya tentang aspek peribadi Al-ʿAqqad yang besar kemungkinannya masih lagi tidak diberikan perhatian oleh pengkritik dan pengkaji; satu sisi peribadi manusia yang tunduk kepada emosi dan perasaan cinta! Pemerhatian yang dirumus menunjukkan bahawa Al-Aqqad sememangnya telah mendedahkan keperibadiannya yang romantis yang dahaga dan mendamba kasih sehinggakan dia terdorong untuk mengalah dan terus mengalah demi wanita yang dicintainya. Dari sudut yang berbeza, May pula sememangnya adalah seorang wanita yang unggul sifat kewanitaannya yang sentiasa menerima lamaran cinta daripada sesiapa; satu sikap yang melesukan ramai sedangkan dia sendiri tidak berdaya untuk mendapatkan cinta Gibran yang akhirnya membebankannya sehingga menjadi patah hati yang menjerumuskannya dengan kecelaruan emosi dan kekalahan diri. Dia akhirnya kecewa seumur hidupnya kerana kegagalannya menggarap impiannya menjadi seorang ibu yang sepatutnya dapat dikecapinya semasa hidup beliau.

Kata kunci: Hubungan, Al-'Aqqad, May Ziyadah, Penghujung Jalan.

مقدمة:

للعقاد (ت ١٩٦٤) مقال تحت عنوان "رجال حول مي"، فهل كان في نية العقاد الحديث عن رجال؟ أم عن عشاق حول مي؟ وهل الأنسب الحديث عن رجال ورجولة حول "مي" (ت ١٩٤١)؟ أم عن عشق وغرام وأحلام؟ وهل عدل العقاد عنوانه في اللحظة الأخيرة، بعد أن كان عنوانه عشاق حول مي"؟ وهل يمكننا أن نستشعر في هذا البحث ما كان في ذهن العقاد؟ هل عدل عنه؛ لأنه يجعله واحداً من العشاق، دون أن يكون له خصوصية هو يعرفها جيدا عند مي؟ وهل كل من حضر مجلس مي، كان يستشعر أن له خصوصية ما في قلب مي؟ وهل هناك شيء اسمه صداقة بين الرجال والنساء، أم نذهب مع رأي مي نفسها، في احدى رسائلها إلى جبران خليل جبران، حيث أكدت له أن لا علاقة صداقة بين الرجال والنساء، بل هي علاقة حب لا غير؟ وكم اعترفت نساء أن ما يقوله لسانهن للرجال هو غير ما يخفيه الجنان؟ ثم لماذا كل هذا التحايل والمواربة في حقيقة المشاعر نحو الطرف الآخر؟

١. طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة:

يعترف طه حسين، أن الناس جميعاً يتعرضون للحب، ويذوقون لذاته وآلامه، وهم يواجهونه كما يواجهون الموت، لا فرق في ذلك بين أصحاب الجد منهم والهزل أو أهل العلم والدين أو أهل الأدب والفن أو أهل السياسة والحرب.[١]

ويلخص الشاعر مروان بن أبي حفصة بعمق مذهل، ووضوح ساطع، وعفوية صادقة منسابة، وصراحة غائرة في أعماق النفس مريحة ومعبرة بصدق علاقة الرجال بالنساء؛ حيث يقول بهدوء:

إن الغوانـــي طالما قتلننا	بعيونهـنَّ ولا يَديـِـنَ قتيلا
من كلِ آنسةٍ كأنَّ حجَالِها	ضُمَّن أحورَ في الكِناس كحيلا
أرديْنَ عروةَ والمرقَّشَ قبَلَـهُ	كلَّ أصيْبَ وما أطـاقَ ذهُولا
ولقد تركْـنَ أبا ذؤيبَ هائمـاً	ولقد تبلْـنَ كثيراً وجمـيلا
وتركْـنَ لابن أبـي ربيعة منطِقا	فيهن أصبـحَ سائراً محمولا
ألا أكن ممن قَتلْن فإننـــي	ممـن تركْنَ فؤادَه مخبولا[٢]

وهذا عاشق آخر؛ لكنه غير معشوق يحاول أن يرضي من يحب؛ لكنها تتفنن في تعذيبه، دون أنه يدري أنه واهم في حبه، فيمضي سادراً في أوهامه، وما أنقص حظ من يرغب في زاهد فيه، يقول هذا العاشق الواهم:

فلمَّا كتمتُ الحبَّ قالت: لشد ما	صبرتُ وما هذا بفعل شجي القلب
وأدنـو فتُقصيني فأبْعـــد طالبا	رضاها فتعتدُّ التَّباعـــدَ من ذنبـي
فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤهـا	وتجـزعُ من بعدي وتنفرُ من قربي
فيا قومُ هل من حيلـــةٍ تعرفـونَها	أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي[٣]

وبالمقابل نستحضر مقطوعة للشاعر القديم عروة بن أذينة والتي تظهر عواطف متوازنة بين الرجل والمرأة في صورة نقية مشرفة حتى قيل بحقها "هذا والله الدائم العهد الصادق الصبابة"، يقول عروة:

إن التي زعمـت فؤادك ملَّـها	خُلقَّت هواكَ كما خُلقَّت هوىً لها
فيك الذي زعمت بها وكلاكما	يُبـدي لصاحبهش الصَّبابـةَ كلَّـــها
ويبيتُ بين جوانحي حبٌّ لها	لو كان تحتَ فراشِها لأقلَّها

ولَعَمرُهَا لو كان حُبكِّ فَوقَها	يوماً وقد ضَحيتِ إذاً لأظلَّها
وإذا وَجَدْت لها وساوسَ سلوةٍ	شَفع الضَّمير إلى الفؤادش فسلَّهـا

٢. شخصية العقاد:

تتميز شخصية العقاد لمن لا يعرف تفاصيل حياته، بالجد والصرامة والعنف، وقد ظهر ذلك من خلال معاركه الأدبية الشرسة التي خاضها على الصعد كافة، بكل ما تتضمنه من مواضيع جادة، وما تعتمد عليه من قوة حجة، وعمق تفكير، وفلسفة وبعد نظر. ومن الجدير ذكره في هذا المقام، أن العقاد لم يتخذ زوجةً ولا ولداً في حياته، أما مظهره الخارجي، فقد وصفه صديقه عبد الرحمن صدقي بقوله: (قامة باسقة كالعملاق، في غير عنف ولا بدانة، سمرة كماء النيل في مستهل فيضانه، ذقن بارزة معقوفة، تنبيء عن صلابة واستقامة، فوقها شفة مقوسة تنم عن استخفاف وسرعة انفعال، أنفه أشم جميل، فيه عزة وحدة، وعيناه غبر واسعتين فيهما حيطة وزكانة، تتراءى في سيماء وجهه أعماق حزن وتفكير، وهذا الوصف يزيد في تركيز الانطباع العام الذي ذكر سابقا عن العقاد)؛[٤] ولكن هذه الهالة التي تحيط بالعقاد، والسمعة التي طبقت الآفاق، لا دخل لها ولا قيمة أمام المرأة إذا ما خفق الفؤاد لها، واهتز لها الوجدان، فهذا الحجاج بن يوسف بكل جبروته يقسم قائلا: (والله ربما رأيتني أقبل رجل إحداهن، مع أني أعد في أعين الناس شيطانا).[٥] ويقول أنيس منصور وهو أحد حواريي العقاد: (لوسالومي فتاة يهودية، أحبها ثلاثة من عظماء العصر: نيتشه الفيلسوف الألماني، وفرويد اليهودي النمساوي، وريلكه الشاعر الألماني التشيكي، أحبوها بجنون وكانت تعرف ذلك، ركبت سالومي عربة، وجعلت ثلاثتهم يجرونها، وأمسكت الكرباج بيدها، ولم تكن بحاجة أن تضربهم)؛[٦] في حين أن: "مي زيادة" –كما يضيف أنيس منصور– أحبها كل عظماء عصرها، ولو ركبت العربة، لتعلق بها العقاد، ولطفي السيد (ت١٩٤١م)، وسلامه موسى (ت١٩٥٨م)، ومصطفى الرافعي (ت١٩٣٧م)، ومطران (ت١٩٧٩م)، وطه حسين (ت١٩٧٣م)، ومُحَمَّد عبد القادر حمزة (ت١٩٤١م)، ولكن الفرق بينها وبين "سالومي" اليهودية، أنها لم تكن فاجرة، إنما ألقت بنفسها تحت العربة، ليدوسها الجميع، وتموت بجنون، بعد أن تعذبت بأنوثتها، فتساقطت عليها الصقور، فكانت عيونهم أقسى من أقلامهم، لقد كانوا جحيما كما تقول الفلسفة الوجودية، والتي ترى أن الجحيم هو الآخرون، وعيون الآخرين، وأقلام الآخرين، وقيود الآخرين، ورغباتهم، ونزواتهم، والخوف منهم وعليهم، ثم الهرب منهم الى الجنون.[٧]

تعلق العقاد بـ: "مي"، وأحبها كما يحب الرجال النساء، وأفرغ عواطفه تجاهها، وأعلن لها ضعفه معترفا بهزيمته أمام جمالها وأنوثتها بكل صراحة ووضوح مقرا معترفا: "كيف ينهزم الرجال، ولا يثبتون أمام الأنوثة المقدسة التي يحترمونها ويحبونها "كتب لها وهي في روما يقول: وأعبد "مي" في تلك الهياكل،

وأحب إيزيس، وأحب "مي"، وأقولها اليوم وأنا مستعد لعقوبتها الرحيمة ولكني لن أندم عليها، نعم لن أندم عليها أبداً.[٨] ثم وقف أمامها خاشعا متبتلا قائلا:

أدعوكِ دعوةَ عابدٍ وَصِب	يُرجي الصَّلاة لمريمِ الطُّهر[٩]

ثم رآها كعبة، حيث يقول مخاطباً أهل روما، عندما كانت مي في زيارة لإيطاليا:

في حماكم كعبةٌ ترمِقُــها	مُهجٌ منا وآمــاقٌ ظِماءُ
كعبةٌ لا كالتي يَعْمُــرها	بنيكم رهطُ القُسوسِ الحنفاءُ[١٠]

ولندقق في شهادته النقدية لكتابي "مي" عندما بعثت بهما هدية له، وهما: "الصحائف" و"ظلمات وأشعة"، والعقاد لا يعجبه العجب – كما يقال– لكنه رأى ما تكتبه "مي" شيئاً لذيذاً يستحق أن يستزاد منه بنهم، يصف شعوره أثناء قراءته لمؤلفات "مي" فيقول: أقرأ وأعيد ما قرأت، فأعلم أنها فاكهة من فواكه الجنة التي لا ينقصها الجنى، ولا يشبع منها المتناول، وأتطلع الى الشجرة "مي"، فأسال لها المزيد من البركة، وأطلب لها السلامة من الأيدي التي لا تعرف أن تجني حتى ترجم، وأرجو أن أوفق بعد استيعاب ما في الكتابين النفيسين، إلى التعبير عما في نفسي من الشكر والتقدير.[١١]

هل يصدّق من يعرف العقاد أن هذا الكلام للعقاد؟ هل يصدق القارئ أن فهم العقاد واستيعابه يغص من قراءة ما تكتبه "مي"؟ هل العقاد لم يرجم أحدا، ولا يؤمن بالرجم؟ وهل سلم أحد من العقاد؟ إن هذا النقد تفوح منه رائحة ظاهرها الحب وباطنها الخديعة والايقاع، وقد سبق له أن قسا على "مي" في نقده لمقال لها عن فلسفة "برجسون"، وعلق يعقوب صروف حينها على قسوته بحضوره، قائلا له: (يا راجل اتتمرجل على بنت" ؟!).[١٢]

وكم شكا العقاد منها، وما يلمسه من فرق بين "مي" في رسائلها، وبين "مي" في مجالسها حتى قال:

علمَّتني الصَّبرَ الجميلَ ولذَّ لي	صبري وطالت في هواكِ أناتي
لا أشتكي أبداً وها أنا قائلٌ	ما فاتَ فاتَ وكلُّ آتٍ آتِ[١٣]

بل إن العقاد ليعترف متلذذاً بصراحة انها أذلته، وكسرت كبرياءه، وهو الذي لا يعرف الذل والإهانة يقول:

عذِّبيني أعرفْ مكانَكِ عندي	وألذُّ العذابِ لو فيه حيني
وأُهِن فيكِ كبريــاءَ عــزيزٍ	لم يكن قبلَ أن يراكِ يَهينُ[١٤]

والعقاد لا يتحرج من إعلان انهزامه أمام "مي"، فيقول معاتباً لها في عدم إهدائها له أحد مؤلفاتها: (أرجو أن يكون ذلك الحرمان الذي خصتني به الآنسة عقوبة لا إهمالا، لأن العقوبة عندي بالمرتبة التالية بعد المكافأة ... ولا تحسب سيدتي أني خال من هذا الغرض بتقديم هذا القربان، فإنما أردت أن أريها كيف ينهزم الرجال ولا يثبتون أمام الأنوثة المقدسة التي يحترمونها ويحبونها). [١٥]يعلق صاحب **كتاب رسائل العقاد** على هذه الرقة عند العقاد: (يبدو العقاد أديبا يتكلم بلسان المحب أو محبا يتكلم بلسان الأديب كلاهما قريب من قريب)،[١٦] ويبدو لي العقاد غير ذلك تماماً، فهو(يتمسكن ليتمكّن) كما يقال في الأمثال الدارجة، وقد باحت مي في ديوانها **أزاهير حلم** الذي كتبته بالفرنسية، بحقيقة ما تستشعره من كلام الناس المبطن المعسول، فكتبت في عز حالة الاكتئاب التي هاجمتها في أواخر سنيها تقول:

دعوني وحيدةً أحيا مطمئنة

بعيدةً عن ضوضاءِ المدنِ

وتتابع:

ألا أبعدوا عني– ولو حينا – أصواتَ البشرِ

التي تتبطَّن الحَسَد والحقدَ والغِلَ[١٧]

٣. المرأة في نظر العقاد:

حديث العقاد عن المرأة حديث ملفت، نستطيع التقاط مجموعة من الصفات من خلال مجمل حديثه عنها، فهو حين يرى الرجل مخلوقا مستقلا، يرى المرأة مخلوقا تابعا، كما أنه ليس بالجسم وحده تتضح الفروق بين المرأة والرجل، فالمرأة عند العقاد إمراه بكل عناصر تكوينها، حتى الفكر، وحتى الكلمة، بل أن نطق المرأة، غير نطق الرجل وهو يترجم هذه الفكرة شعراً فلسفيا قائلا:

أيّما لفظةٍ جرتْ

من فم المرأةِ امرأة

تَبتغي الزوجَ من فِئة

والإخِّلاء من فئة

ليسَ بالجسمِ وحدَه

يُعرفُ الجنسَ منشأه[١٨]

ولا أفهم من هذا إنقاصاً من قيمة المرأة أبداً، بل هذا يمنحها صفة خاصة في تصوري، يضفي عليها أنوثة خالصة.

وتبقى شخصية المرأة تتميز بالقوة والدهاء؛ لكنها تمارس هذا الدور في نطاق علاقات مقبولة من هيمنة عليها وخضوعها لسطوته،[١٩] والعقاد يؤمن بهذه الفكرة؛ لكنه يصف قوة المرأة ودهاءها

بالتمرد؛ لكنه ليس تمرداً خالصاً لأنها تبقى مع الرجل بين لذة العصيان، ولذة الخضوع، وهي تعصي لتعود إلى خضوع أعمق وأشهى.[٢٠] بل إن هذا التمرد وليد الضعف الذي تتميز المرأة به، والضعيف المحكوم، دأبه الحنين للتمرد والعصيان ومخالفة المسيطر عليه؛ لأنه بهذه المخالفة يثبت وجوده، وتستوي حياته.[٢١]

إن صفة "التدلل" عند المرأة صفة بارزة في سلوكها، وهو يرجع إلى أن قيمتها موقوفة على غيرها أو معلقة بنظر غيرها إليها، ولا تعرف قيمتها إلا بمقدار ما تكلف الرجل الصبر عليها، والدلال نوع من الإباء والعصيان مع إغراء بتكرار الطلب وتكرار الممانعة.[٢٢]

الإغراء أهم أسلحة المرأة، وكأنها تقول للرجل أنت تخضعني بسلطانك، وأنا أخضعك بما أتيح لك من شهوة النظر، وبهجة العيون، ومعركة الإغراء والغواية عند المرأة خطة وسلاح، وسلاحها قدرتها على الرياء والتظاهر بغير ما تخفيه، حتى إنها قد تصل بهذه الصفة إلى رتبة الصبر الجميل، وضبط الشعور ومغالبة الأهواء.[٢٣]

كما أن إرادة المرأة تتحقق بأمرين اثنين، هما: النجاح في أن تجعل الرجل يريدها، والقدرة على الانتظار والصبر –انتظار النتيجة من الرجل–ولهذا فإرادة المرأة سلبية في القضايا الجنسية، فغايتها إهاجة الذكر، وجعله يريد، فإذا أراد لا يستطيع الامتناع عن الإرادة.[٢٤] قال عبد الملك لبثينة جميل: (والله يا بثينة ما أرى فيك شيئا مما كان يقول جميل، قالت يا أمير المؤمنين، إنه كان يرنو إلي بعينين ليستا في رأسك).[٢٥] حقاً لقد نسي أمير المؤمنين أن بثينة قد أهاجت جميلاً وجعلته يريد!! وهذا الجواب يفسر لنا لماذا هناك كثير من المعشوقات لسن جميلات ومع ذلك لهن مجانين في حبهن وذلك؛ لأنهن أوصلنهم الى درجة "أنه يريد" هذا من جهة. وأما من جهة أخرى، فإنه يقال إن نصف الأدب يتحدث عن جمال المرأة، وأن النصف الثاني يتحدث عن خيانتها،[٢٦] وربما لخصت هذه العبارة علاقة العقاد بالمرأة عموما.

ولا مبالغة إن قلنا إن العقاد كان في معظم كتاباته وبطولاته وصولاته ومعاركه النقدية، "مرائياً" أمام "مي" بالدرجة الأولى، يسعى إلى لفت نظرها، واجتذاب بصرها، خصوصاً أنه أوتي ثقافةً واسعةً، وعلماً غزيراً، وحافظة مكينة، ولئن قيل: إن وراء كل عظيم امرأة، فإن مي كانت أمام العقاد، ووراءه باللحظة ذاتها!! أمامه تلهمه، ووراء نجاحاته المتوالية يصنعها وله عينان، ينظر بإحداها إلى مي، وينظر بالأخرى إلى النجاح، وينتظر من "مي" تعليقاً أو رأياً أو ملاحظةً أو تلفوناً، فقد كان يشتد على خصوم سعد زغلول وحزب الوفد قصدا؛ لأنه كلما اشتد عليهم كما قال علناً، تتصل به "مي" تلفونياً مستعطفة إياه خوفاً عليه من الاعتقال والنفي. وفي حديثه مع القاصة "جاذبية صدقي" يصرح العقاد بنيته هذه قائلا: كم مرة ظلمت إسماعيل صدقي، وثروة باشا، لا لشيء، إلا لكي تجيئني "مي" تبدؤوني الحديث، وتنهي الخصام.[٢٧]

إن المدقق في نظرة العقاد للمرأة يرى صورة صادمة إذا ما قورنت مع علاقته بالمرأة في الحياة، فالمرأة في نظر العقاد حيوانٌ يتجمل ويتعرض وينتظر.[٢٨] كما أن حياة العقاد الخاصة – لمن لا يعرف تفاصيلها– مسلسل من قصص الحب، يخرج من قصة، ليدخل في أخرى، في حالة غريبة مثيرة ومدهشة، خصوصاً إذا قارنّا بين آرائه فيها، وعطشه للمرأة بشكل لا ينضب، من دون مراعاة لفارق السن، فقد أحب العقاد وهو في سن الخمسين، فتاة في سن العشرين، ثم هو بعد ذلك، يكتب في الإسلاميات والعبقريات، ويتحدث عن الدين، حديث العالم العارف الورع، مع أننا لم نعرف أنه تاب أو غير سلوكه الجامح تجاه النساء في آخر حياته، ولعله من الطريف أن نعلم أن ندوة العقاد الأسبوعية كانت وقت صلاة الجمعة كما سمعنا وقيل لنا.

ولعل مفتاح الحل لهذه الحالة عند العقاد، هو فهمه الخاص للجمال، فهو يرى أن الجمال هو الحرية، وهو غلبة الحرية على القيود، وهو يرى أن حب الحرية هو حب الجمال، وأننا أحرارٌ حين نعشق من قلوب سليمة صافية، فلا سلطان علينا لغير الحرية التي نهيم بها.[٢٩]

والحرية التي قصدها من خلال هذه الرؤية، وطبقها فعليا في حياته، ظهرت عملياً في عزوفه عن الزواج والارتباط، والنأي عن السكينة التي هي من أهم مقاصد الزواج، وكان يقول: أفضل للإنسان أن يموت في الهواء الطلق، على أن يختنق وراء الجدران، على أن أنيس منصور الذي أورد هذه العبارة عقب عليها بقوله: إنه لم يقرأها ولا سمعها من الأستاذ يعني "العقاد" إلا أن طبيعة حياة العقاد تترجمها وتؤكدها.[٣٠] لقد استمر العقاد يعدو وراء الجمال المزعوم الذي يروق له باسم الحرية، دون أن يراعي سنه وشيبه ووقاره وقيمته الأدبية والهالة التي تحيط به، وقليل من الناس من يعرف هذه المعلومة عن هذا العَلَم العملاق في عالم الأدب العربي، علماً أن هذا الأمر، ليس خاصاً بالعقاد، بل إن كثيراً من الأسماء اللامعة، والقامات المديدة الباسقة في دنيا الشهرة قديماً وحديثاً، غلبت عليها السمعة، وغمرتها النجومية التي جعلتها تبدو رمزاً من رموز الكمال؛ لكنك إن تتبعت تفاصيل حياتها بدت مشوهة ناقصة، والشيطان كما يقال دائماً في التفاصيل.

٤. شخصية مي:

جاء في خطبة لمي زيادة بعنوان: "المرأة والتمدن" عام ١٩١٤م قولها: (لم يذكر شعراء اللاتين من المرأة إلا جمال جسدها، وليس في قصائدهم ما يدل على تلمس آثار النفس وراء ظواهر الجسد، وجميعهم متفق على تسميتها "الشيطان الجميل" أو "ينبوع المسرات السامة"، وشعراء اليونان أسخيلوس وأربيدس وغيرهما يسمونها ببساطة كلية "بلية العالم"، أما الفلاسفة وهي تقصد أفلاطون، فقد قضى حياته آسفاً لأنه ابن امرأة).[٣١]

لا شك أن مي تمتلك شخصية قيادية من نوع ما، مكنتها من أن تترأس مجلساً أدبياً أمه نجوم الأدب والشعر والفكر في زمنها من مثل، لطفي السيد (ت١٩٦٣م)، وشبلي الشميل (ت١٩١٧)، وأحمد شوقي (ت١٩٣٢)، وخليل مطران (ت١٩٤٩)، ومصطفى صادق الرافعي (ت١٩٣٧)، والمازني (ت١٩٤٩)، ويعقوب صروف (ت١٩٢٧)، والعقاد من قبل ومن بعد، والعقاد نفسه وصف هذا المجلس بـ: "سجل الأدب الخاص"؛ بمعنى أنه لم يقصد للنشر والتداول الخارجي، وكان أعضاء هذا المجلس حريصين على إرضاء "مي"، فبعد المجلس يخلو كل واحد لنفسه، ويتذكر جمالها ونظراتها وحديثها، ثم يترجم ذلك في رسالة يبعثها لها بالبريد حتى اجتمع عندها آلاف الرسائل والقصائد.[٣٢] وهذه الحالة كما يبدو تؤثر في النفسية، وتجلب الإرباك، وهي حالة نفسية مرهقة عاشتها مي مع كل مجلس؛ إذ يبدو أن الحضور كانوا يرشحون أنفسهم عشاقاً منتظرين لها، خصوصاً أن أقلام هؤلاء قادرة سخية، وهو أمر يجلب الصداع والحيرة والعجب بالنفس، وربما بدت مي لعوباً أو كالفتاة اللعوب، وذلك لتظل ممسكة بالعصا من المنتصف، ولترضي الجميع، وهذه ربما تكون طبيعة الأنثى عموماً فمما رواه الأصمعي أن جارية سمعت بالطواف تقول:

لن يقبلَ اللهُ من معشوقةٍ عملاً	يوماً وعاشقُها حيرانُ مهجورُ[٣٣]

بل أنها طبيعة النساء اللواتي يردن إرضاء جميع المحبين، دون استثناء، ولعل ما يعزز هذا التوقع، رسالة كتبتها "مي" في مجموعتها "سوانح فتاة" بعنوان "ألا احرصي على قلبك يا فتاة"، والمقصود بالفتاة في هذا العنوان هي "مي" نفسها، وهذا التحذير، يشير إلى حالة نفسية خاصة تعاني منها "مي"، فقلبها موزع الأهواء، تتجاذبه العواطف والعواصف من كل جانب، وأن ما يدور في نفسها من صراع وما يعتمل فيه صدرها من أهواء وأنواء، يكاد يطيح بهذا القلب الرقيق الذي لا يتسع لهذا الكم الهائل من إشارات الحب، وبوادر العشق، خصوصاً أنها بقيت من دون زواج، والذي ربما لو تم لخفف من زخم التلقي، وغزارة الانفعال، ولربما أسهم في كبح جماح الاندفاع العاطفي عندها وأغلق كثيراً من أبواب القلب التي ظلت مشرعة.[٣٤]

إن المدقق في سيرة "مي"، يراها قد أحبت أكثر من شخصية، أحبت جبران، وأحبت العقاد، وأحبت الرافعي، وقد اعترفت لجبران في إحدى رسائلها، بأن العلاقة بين الرجل والمرأة، لا يمكن أن تكون صداقة، فليس بين الرجل والمرأة إلا الحب، و"مي" تعترف لجبران بأنها تخاف من الحب، وتخشاه؛ لأنها كما تقول تنتظر من الحب كثيراً، وتخاف ألا يأتيها الحب بكل ما تنتظر، وبعد أن تعترف له بحبها كتابة على ورق الرسائل، تتساءل مي الخجولة قائلة لجبران: كيف أجسر على الإفضاء إليك بهذا؟ وكيف أفرط فيه؟ لا أدري، الحمد لله أني كتبته على الورق، ولا أتلفظ به؛ لأنك لو كنت الآن حاضراً بالجسد، لهربت منك خجلاً بعد هذا الكلام، ولختفيت زمناً طويلاً، فما أدعك تراني إلا بعد أن تنسى.[٣٥]

وفي مقالة لها بعنوان "أنت أيها الغريب" – والعنوان موح جدا – نتبين من مضمون المقالة أنها تريد أن تبوح لهذا الغريب بهمومها، وتريد أن يكون هذا الغريب ملجأها، ومعاذها. لقد كشفت مي في مقالتها هذه، جوانب مهمة من شخصيتها، قالت لهذا الغريب: سأدعوك أخي وصديقي، أنا التي لا أخ لي ولا صديق، وسأطلعك على ضعفي واحتياجي إلى المعونة، أنا التي تتخيل فيك قوة الأبطال، ومناعة الصناديد، وسأبيَن لك افتقاري إلى العطف والحنان، ثم أبكي أمامك وأنت لا تدري، وسأطلب منك الرأي والنصيحة عند ارتباك فكري، واشتباك السبل، وإذا أسيء التصرف، وأرتكب ذنباً، سأسير إليك متواضعة واجفة في انتظار التعنيف والعقوبة، وقد أتعمد الخطأ لأفوز بسخطك علي فأتوب على يديك، وأمتثل لأمرك في حضورك، سأتحول عنك إلى نفسي لأفكر فيك، وفي غيابك سأتحول عن الآخرين إليك لأفكر فيك.[٣٦] فمن هذا الغريب الذي قطعت له العهد على نفسها أن تتحول عن نفسها في حضوره لتفكر فيه، وتتحول عن الآخرين في غيبته لتفكر فيه؟! أهو جبران الذي أحبته سنوات طويلة على الورق، من دون أن تلتقي به، وماتت، ومات لكن ماتا غريبين؟ وأي حالة نفسية تحيها مي، وأي ضياع تعيش؟! وما هذه الحالة المعقدة؟، لا شك أن المرأة عموماً شخصية مشحونة بالعاطفة شحناً، فكيف إذا كانت امرأة مثل مي تتمتع بنموذج رفيع للمرأة العاطفية الحساسة، وفي أعلى الدرجات وأرقى التصنيفات، فلا شك في هذه الحالة النورانية الساطعة، ستكون مرشحة للاحتراق في النهاية من شدة الاشتعال، وهذا ما حدث مع "مي"، لقد اشتعلت مي في النهاية لكن من قوة السطوع!!؟.

ولا بد في هذا المقام من الإشارة إلى دور جبران في تحطيم نفسية "مي"؛ إذ يمكن التقاط ملاحظة دقيقة في رسالة له يرد عليها؛ حيث بعثت له قائلة: (ما أسعدك أنت القانع بفنك! فرد عليها: لا يا مي لست بقانع، ولا أنا بسعيد، في نفسي شيء لا يعرف القناعة، في أعماقي خفقان دائم، وألم مستمر، ولكنني – وهنا الشاهد – لا أريد إبدال هذا، ولا تغيير ذاك، ومن كان هذا شأنه فهو لا يعرف السعادة، ولا يدري ما هي القناعة؛ ولكنه لا يشكو؛ لأن في الشكوى ضرب من الراحة، وشكلا من التفوق)،[٣٧] فهذا كلام خطير يكشف نفسية جبران المكتئبة، وتعلل طبيعة العلاقة التي حرص من خلالها جبران على ألا يلتقي بـ: "مي" وجها لوجه، وظل الحب على الورق، فإذا كان جبران يعاني هذه المعاناة، فكيف ترجو مي عنده الدواء، وتبتغي عنده السعادة والاستقرار، لقد كان جبران يرفع شعار العذريين في علاقته مع "مي"، فيموت الهوى منه إذا ما لقيها ويحيا إذا ما فارقها فيعود، ووقعت مي في فخ جبران، وظلت تركض وراء السراب في الصحراء حتى وقعت مغشيا عليها.

٥.العقاد أمام مي:

السؤال، من أحب الآخر وألقى بنفسه في حضن الآخر أولا مي أم العقاد؟ ومن يبدأ عادة، الرجل أم المرأة؟ أم أن الرجل لا يبدأ، إلا إذا أعطي الضوء الأخضر، وطرق إعطاء الضوء الأخضر عند المرأة

للرجل، لا حصر لها، عندها يتجرأ الرجل، ويكون هو البادئ؟ والحق إن هذه القضية من القضايا الجدلية، فالرجل هو البادئ ظاهريا؛ لكنها المرأة هي البادئة ضمنيا، وليست القضية فيمن بدأ ليكون مسؤولاً عن ذنب اجترحه أو رذيلة ارتكبها، فهذه "كليوباتره" ملكة مصر، تعبر عن حبها إلى أنطونيوس بأشواق امرأة، وكبرياء ملكة، فتقول: (إن في الأقاليم البعيدة من حقول رومية، مليكة تضحي تاجها في سبيل مسرتك، ولا ينعم لها بال إلا إذا أشرقت عليها أشعة ابتسامتك، فتعال نتمتع بهذه الحياة ... لا تغرك بسطة الملك، وسعة الجاه، فإن الحياة مستمدة من أشعة الشمس ... تعال لأن الحياة أقصر من أيام البنفسج).[٣٨] فهذه العاطفة الملكية من كليوباترة، لم تنقص من قيمتها، بل أثبتت أنوثتها وطبيعة المرأة فيها، ومع هذا نقول وبشهادة أنيس منصور، إن "مي" هي التي ألقت بنفسها؛ لكن بعدما ألقى العقاد بنفسه فبهذه الشهادة "الجدلية"، ندرك أن الحب لا بد أن يكون مشتركاً، حتى ينطبق عليه مفهوم الحب، ففي رسالتها التي ترد بها على العقاد من "برلين"، والمؤرخة بالثلاثين من أغسطس عام ١٩٢٥م، قالت للعقاد ما نصه: (إعجابي بقصيدتك البليغة في معناها ومبناها، فاق كل إعجاب، وقد اغتبطت بها غبطة لا حد لها، واحتفظت بها في مكان أمين بين أوراقي خوفاً عليها من الضياع، إنني لا أستطيع أن أصف لك شعوري حين قرأت القصيدة، وحسبي أن أقول لك: إن ما تشعر به نحوي، هو نفس ما شعرت به نحوك منذ أول رسالة كتبتها إليك، وأنت في بلدتك التاريخية أسوان، بل إنني خشيت أن أفاتحك بشعوري نحوك منذ زمن بعيد، منذ أول مرة رأيتك فيها بدار جريدة "المحروسة"، إن الحياء منعني، وقد ظننت أن اختلاطي بالزملاء يثير حمية الغضب عندك، والآن عرفت شعورك، وعرفت لماذا لا تميل إلى جبران خليل جبران).[٣٩] وهذا كلام يدل على أنه عشق متبادل كأي قصة حب في الحياة، ولا مجال للشك في مشاعر كليهما تجاه الآخر، بل كادت مي أن تكون هي البادئة في التصريح بحبها، لولا أخذها بعين الاعتبار الغيرة المحتملة لعباس محمود العقاد العاشق "الصعيدي" من اختلاطها بزملاء الجريدة، كما صرحت بذلك؛ لكن كل هذا لم يكن ليريح العقاد، ويطمئنه إلى صدق مشاعرها، ففي مقالة للعقاد – كتبها في أخريات حياته بعنوان "رجال حول مي" قال ما مجمله: (زوار مي في ندوتها كثر، وكل زائر من حقه أن يكتب لها رسائل الاعتذار أو السؤال أو التحية، دون أن يطمح منها بجواب، فإن أجابت فلها أن تجيب جواب المحبوبة التي تتقبل العشق ممن يدعيه، هذا هو تأويل الرسائل على أسلوب الفن العاطفي أو العاطفة الفنية بين صاحبة الندوة، وأكثر من زائر من نخبة هؤلاء الزوار)،[٤٠] ويصل العقاد إلى نتيجة أخرى مهمة عن طبيعة مي وسلوكها وصفاتها – وإن كان هذا متأخراً جداً بالنسبة إليه – فيرى أن كثيراً من زوارها الأفاضل يحنون عليها حنواً أبوياً؛ لأنهم يدركون من بواكير صباها، أن فرط التزمت في طويتها، يجاوز حده المأمون، وأنها توشك أن تعاني كثيراً من عادة العزلة النفسية التي جنت عليها في أخريات أيامها، وأنها تغالب شجناً كميناً لانطوائها الشديد على ذاتها حتى خيل للعقاد أن سببه راجع إلى مزيج من الصدمة العاطفية، وشعور التبتل العميق في سليقتها الدينية. هذا هو التحليل

الأخير لنفسية مي كما رآه العقاد في أخريات أيامه؛ ولكن العقاد وهو في شرخ شباب حبه لها، كان يعاني من مثل هذا، دون أن تدفعه هذه المشاعر إلى الكف عنها أو كبح جماح حبه لها – يقول واصفاً حيرته من مي مكنياً عنها بهند في روايته **سارة**، كان يكتب لها، فيفيض، ويسترسل ويذكر الشوق والوجد والأمل، فإذا لقيها بعد ذلك لم ير منها ما ينم عن استياء، ولم يسمع منها ما يدل على وصول الخطاب، وإنما يسمع الجواب باللحن والإيماء دون الإعراب أو الإفصاح، ويصور العقاد حبهما تصويراً غريباً، فيقول بضمير الغائب: كانا أشبه بالشجرتين منهما بالإنسانين، يتلاقيان وكلاهما على جذوره، ويتلامسان بأهداب الأغصان أو بنفحات النسيم العابر من هذه الأوراق، إلى تلك الأوراق،[٤١] ومع هذا التصوير الذي يكشف برودة مشاعر "مي"، ومدى الألم والمعاناة والحيرة التي تأكل قلب العقاد، فقد استمر حتى آخر الكأس، بل حتى تناول كأساً أخرى، ثم أخرى عندها ارعوى، وبدأ ببيان آخر ما توصل اليه من حقائق وقناعات، شأنه شأن أمثاله من العشاق المراهقين في كل زمان ومكان.

يقول أنيس منصور بأن هناك مبدأ واحداً يجب أن يعيش من أجله الإنسان وأن يموت من أجله، إنه الحب، ولا شيء أحترمه في آلهة الإغريق إلا أنهم يتركون عروشهم جرياً وراء الجميلات.[٤٢]

وهذا ما فعله العقاد تقريباً، فقد أمضى حياته مسعور العاطفة، يخرج من عشق ليدخل في آخر، يلهث وراء النساء ثم إذا ما تحدث عنهن رأيته فيلسوفاً رزيناً، فهو يقول في تعريفه المرأة إنها مخلوق تابع؛ بينما الرجل مخلوق مستق؛ ولكن العقاد يبدو أنه أخطأ أو نسي، بل إن الإنسان عموماً لا يرى صورته الحقيقية التي يظهر من خلالها، فعلاقة العقاد بالمرأة أظهرته أنه هو التابع، وهي المستقلة؛ ولهذا لم يتزوج العقاد، وظل يركض وراء النساء، شباكه منصوبة دائماً وفي كل الأوقات، وعلى كل الجهات، وأبواب قلبه مشرعات، وحجته في ذلك بأنه أمر شاق أن يكون الإنسان حراً وزوجاً في نفس الوقت، وأن أكثر العباقرة الذين تزوجوا نسوا بعد ذلك أنهم تزوجوا، والأدهى أن صاحب العبقريات يرى أن استمرار الزواج دليل على الاستسلام والخوف من الفضيحة أو الخوف من الشعور بالهزيمة، فكل منهما يتمسك بالآخر حتى لا يقال إنه فشل أو فشلت، واستمرار الزواج لا يدل على نجاحه، وإلا كان استمرارنا في الحياة دليلاً على أننا سعداء،[٤٣] إنه لأمر عجيب حقاً هذا الذي يفلسفه العقاد، وأعجب منه قياسه الأخير!؟

إن مفهوم الجمال عند العقاد يزيدنا فهما لعدم ارتباط العقاد بامرأة معينة، فالجمال عند العقاد هو الحرية، فالجسم الجميل هو الذي تمشي فيه الحياة بحرية، فلا تتوقف عند الصدر أو عند الأرداف، إنما تمشي الحياة حرة دون أن يوقفها شيء.[٤٤] وواضح أن مفهوم الحرية هنا، يعني عدم الانضباط والانفلات، ومتابعة هوى النفس التي لا تشبع ولا تقنع، ويعزز هذا التوجه مفهوم الحب عند العقاد، فهو عنده حالة مستمرة لا تتوقف، ولا تعترف بالفروق، ويبدو لي أن مفهوم الحب عند العقاد لا يتجاوز مفهومه عند الفيلسوف الألماني "شوبنهور"، والذي يراه تعبيراً مهذباً عن رغبة جنسية.[٤٥]

٦. نهاية مي:

مات جبران في ١٥الخامس عشر من شهر مارس ١٩٣١م، وهذه حادثة كبرى في حياة "مي" فاقمت حالتها النفسية، وأدخلتها في حالة انهيار عصبي كامل، الأمر الذي دفع أقاربها في مصر إلى استدراجها إلى لبنان؛ حيث وضعوها في مستشفى العصفورية مدة من الزمن، ثم عادت إلى مصر فامتنعت عن الكتابة حتى عام ١٩٣٥م، فكتبت أول رسالة إلى قريبها جوزيف تدعوه للقدوم إلى مصر، وتصف له حالتها قائلة: بأنها أكثر من مريضة، أنا لم أتألم أبداً في حياتي كما أتألم اليوم، لا لا يا جوزيف إن هناك أمراً يمزق أحشائي، ويميتني كل يوم، بل وفي كل دقيقة، وتتساءل مي كيف قدرت على معاودة الكتابة، وترجع الفضل في ذلك إلى السجائر التي تدخنها ليل نهار، مدركة ضرر التدخين على قلبها الذي يكتنفه الغموض، ويتأجج نارا كما تقول.[٤٦]

عاشت "مي" في مصر معذبة النفس، ممزقة المشاعر، تتناوشها الوساوس والهواجس، وأدخلت مستشفى الأمراض العصبية في المعادي، ولاقت وجه ربها في ١٩ /١٠ /١٩٤١م، بعد عشر سنوات من موت جبران.[٤٧]

إن النهاية التي آلت اليها "مي" كانت نهاية متوقعة، فتفاصيل حياتها كلها مقدمات منطقية تقود إلى هذه النهاية، فلقد حاصرتها الغربة، والوحدة، والحساسية النفسية، وعانت من الهزات العاطفية المتلاحقة بصمت، وخذلتها أمانيها في أن تصبح زوجة وأماً، ولا نبالغ إذا قلنا، إن العذاب الأكبر الذي كان يمزق نفسية "مي"، هو رغبتها في الارتباط بجبران لاشتراكه معها في الديانة والعقيدة، وتفضيلها له على من سواه، مع العلم أن سواه كثيرون كما كانت تستشعر، وكم خفق فؤادها، وخفقت لها أفئدة، وظلت تنتظر جبران الذي لم يكن جادا في الارتباط بها كما يظهر من تصرفاته معها، فقتلها الوهم والانتظار، وبقيت تلهث وراء السراب فالتهمتها الصحراء، وضاعت في متاهاتها، نعم وكأنني بنفس "مي" التي كانت متعطشة لحياة طبيعية، تحلم بها كل فتاة، وخاصة الفتاة الشرقية ومع ذلك فان حياة "مي" تداخلت مع حياة العقاد في أكثر من نقطة فكلاهما أديب له اسمه وشهرته في عالم الأدب وهو العامل الأول في تقريب روحيهما أولا، ثم أن كليهما لم يتزوج؛ ولكن هذا كان من قبل العقاد اختياراً، ولكن من قبل "مي" فقد كان اجباراً، لقد ماتا أديبين ظامئين محرومين، وعاشا في كتب الأدب والتاريخ علمين مشهورين خالدين.

يظهر مما سبق أن حياة "مي" زيادة تطفح بالانعطافات النفسية أو لنقل بالانكسارات العاطفية؛ وذلك بسبب تلك النهايات المفتوحة التي لطالما سعت صادقة جاهدة لنيل وسام الاستقرار وحق الحياة الطبيعية كغيرها من عديد النساء عموماً والشرقيات خصوصاً، إلا أنها لاقت عكس ما كانت تصبو إليه تماماً، على الرغم من أنها حاولت جاهدة بناء علاقة عاطفية متصدعة، وسعت إلى لملمة شمل

مفقود مع جبران، كما تنازعتها عواطف مع العقاد، إلى أن غادرت هذه الدنيا دون أن تحقيق حلم الأمومة الذي رافقها في كل مراحل حياتها.

الخاتمة:

حاول هذا البحث أن يكشف عن طبيعة شخصيتين أدبيتين وأن يبيّن بعض التفصيلات لحياتهما الشخصية الدقيقة؛ حيث أبان أن هناك فرقاً كبيراً بين الانطباع العام المتداول والحقيقة الخاصة للأشخاص. فقد ظهر عباس محمود العقاد شخصية عاطفية عطشى ظامئة تلهث وراء المتعة وتقدم التنازلات أثر التنازلات أمام المرأة.

وكذلك ظهرت "مي" زيادة أنثى بكل معنى الكلمة لا تريد أن تصد أحداً، فأرهقت الكثير وأرهقها جبران خاصة وكلفها من أمرها عسراً حتى انتهت محطمة تعاني الانكسار العاطفي والانهدام النفسي إلى أن انتهت إلى الأبد دون أن تحقق حلم الأمومة الذي رافقها مراحل حياتها كلها.

هذه هي الحياة العاطفية التي يتعذب بها الكون، فهي لا تفرق بين الأعمار ويتجاوز لاعبوها كل الأديان والمعتقدات، وسيظل الإنسان يكتوي بوهج نارها إلى ما شاء الله.

هوامش البحث:

[١] انظر: كريم، سامح، **طه حسين يتكلم**، (القاهرة: سلسلة كتابك، ١٩٧٨م)، ص٧١-٧٢.

[٢] المبرد، مُحَمَّد بن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب المبرد**، (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٥٦م)، ج٢، ص ٩.

[٣] السابق نفسه، ج١، ص ١٦٧.

[٤] حمدان، مُحَمَّد محمود، **من رسائل العقاد**، ط١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م)، ص١١٧.

[٥] الجاحظ، عمرو بن بحر، **رسائل الجاحظ**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٧٩م)، ج٣، ص ١٤٦.

[٦] منصور، أنيس، **في صالون العقاد كانت لنا أيام**، ط٣، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣م)، ص١٣١.

[٧] السابق نفسه.

[٨] انظر: حمدان، مُحَمَّد محمود، **من رسائل العقاد**، ط١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م)، ص٢٠٣ – ص٢١٠.

[٩] السابق نفسه، ص٢١٦.

[١٠] السابق نفسه، ص٢١٥.

[١١] انظر: السابق نفسه، ص١٩٦.

[١٢] السابق نفسه، ص٢٠١.

[١٣] العقاد، عامر، **لمحات من حياة العقاد، عامر العقاد**، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨م)، ص٢٢٢.

[١٤] حمدان، مُحَمَّد محمود، **من رسائل العقاد**، ص ٢١٨.

[١٥] السابق نفسه، ص٢٠٣.

[١٦] السابق نفسه، ص٢٠٠.

[١٧] حسن، عبد الغني، **مي أديبة الشرق**، (القاهرة: دار الثقافة العربية للطباعة، ١٩٨٥م)، ص٢٤.

[١٨] العقاد، عامر، **لمحات من حياة العقاد، عامر العقاد**، ص١٧٦ –١٧٧.

[١٩] انظر: جونستون، ديفيد، **مختصر تاريخ العدالة**، ترجمة: مصطفى عامر، (الكويت: سلسلة علام، ٢٠١٢م)، ص٤١.

[٢٠] انظر: العقاد، عامر، **لمحات من حياة العقاد، عامر العقاد**، ص١٧٨.

[٢١] انظر: السابق نفسه، ص ١٧٧.

[٢٢] انظر: السابق نفسه، ص ١٧٨.

[٢٣] انظر: السابق نفسه، ص١٨٠ –١٨١.

[٢٤] انظر: السابق نفسه، ص١٨٠.

[٢٥] الوشاء، أبو الطيب مُحَمَّد بن إسحق بن يحيى، **الموشى**، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٥م)، ج١، ص٧١.

[٢٦] انظر: منصور، أنيس، **في صالون العقاد كانت لنا أيام**، ص٢١٤.

[٢٧] انظر: العقاد، عامر، **لمحات من حياة العقاد، عامر العقاد**، ص٢٠٥.

[٢٨] انظر: منصور، أنيس، **في صالون العقاد كانت لنا أيام**، ص٧١.

[٢٩] انظر: حمدان، مُحَمَّد محمود، **من رسائل العقاد**، ص٢٦٢ –٢٦٣.

[٣٠] انظر: منصور، أنيس، **في صالون العقاد كانت لنا أيام**، ص٣٤٤.

[٣١] حسن، عبد الغني، **مي أديبة الشرق والعروبة**، ص٣١٧.

[٣٢] انظر: العقاد، عامر، **لمحات من حياة العقاد**، ص١٨٧.

[٣٣] الوشاء، أبو الطيب مُحَمَّد بن إسحق بن يحيى، **الموشى**، ص ٢٤٦– ٢٤٧، ص١٣٩.

[٣٤] انظر: سعد، أمل داعوق، **فن المراسلة عند مي زيادة**، ط١، (بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٢م)، ص٨٠.

[٣٥] انظر: السابق نفسه، ص١١٣.

[٣٦] انظر: العقاد، عامر، **لمحات من حياة العقاد**، ص٢٠٣.

[٣٧] جبران، خليل جبران، **الشعلة الزرقاء**، تحقيق: سلمى الحفار الكزبري وسهيل بشروئي، ط٢، (بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٨٤م)، ص٤٢.

[٣٨] حمدان، مُحَمَّد محمود، **من رسائل العقاد**، ص١٥.

[٣٩] السابق نفسه، ص١٥٥.

[٤٠] السابق نفسه، ص١٦٣–١٦٤.

[٤١] انظر: حمدان، مُحَمَّد محمود، **من رسائل العقاد**، ص ١٦٢.

[٤٢] انظر: منصور، أنيس، **في صالون العقاد كانت لنا لأيام**، ص٢١٦.

[٤٣] انظر: السابق نفسه، ص٣٥٢.

[٤٤] انظر: السابق نفسه، ص٣٥.

[٤٥] انظر: السابق نفسه، ص٩٩.

[٤٦] انظر: سعد، أمل داعوق، **فن المراسلة عند مي زيادة**، ط١، (بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠م)، ص٦٨، ص٤٦، ص٢٥.

[٤٧] انظر: جبران، خليل جبران، **الشعلة الزرقاء**، ص٢٤.

المراجع

References

Al -Jāhiẓ, ʿmr Bi Baḥr, *Rasāʾil al-Jāḥiẓ*, Taḥqīq: ʿabd alSailām Hārūn, (Beirut: Maṭbaʿah al-Sunnah al-Muḥamadiyyah, 1979).

Al- mubarrid, Moḥammad Bi Yazid, *al-Kāmil Fīal-Lughah Wa al-ʾadab*, (Beirut: Maktabah al- Maʿārif, 1956).

Al-ʿaqād, ʿāmir, *Lamaḥāt Min Ḥayāt al-ʿaqād*, (Dār al-Kitāb al-ʿarabiyy, 1968).

Al-Jabbuūr,i Yaḥya, Shiʿr ʿurwah Bin ʾudhaiynah, 2nd Edition, (Kuwait: Dār al-Qalam, 1981).

Al-Wshāʾ, ʾabu al-Ṭaiyb Moḥammad Bin Yaḥya, *al-Muwshahā*, (Beirut: Dār Ṣādir, 1965).

Ḥamdān, Moḥammad Maḥmūd, *Min Rasāʾil al-ʿaqqād*, 1st Edition, (Cairo: al-Dār al--Maṣriyah al-Lubināniyyah, 1997).

Ḥasan, ʿabd al-Ghani, *Mai: adībah al-Sharq*, (Cairo: Dār al-Thaqāfah al-ʿarabiyyah Lilṭibāʿah, 1985).

Johnostn, David, *Mukhtaṣar Tārīkh al-ʿadālah, Tarjamah:* Muṣṭafā ʿāmir, (Cairo: ʿālam al-Maʿrifah, 2012).

Jubran, Khalil Jubran, *al-Shuʿlah al-Zarqāʾ*, Taḥqīq: Salmā al-Ḥaffār al-Kazbari Wa Suhail Bashrīʾi, 2nd Edition, (Beirut: Muʾassasah Nūfal, 1984). Karīm, Sāmiḥ, *Ṭāha Ḥusien Yatakallam*, (Kuwait, Silsilah ʿālam al-Maʿrifah, 1978).

Manṣūr,ʾanīs, *Fī Ṣālūn al-ʿaqād Kānat Lanā ʾayām*, 3rd Edition, (Cairo: Dār al-Shurūq, 1993).

Saʿd, ʾamal Dāʿūq, *Fan al-Murāsalah ʿinda Mai Ziyādah*, , 1st Edition, (Beirut: Manshūrāt Dār al-ʾāfāq al-Jadīdah, 1982).